

البداية والنهاية

لما لقوا منهم من القتل والجراح فلما وصلوا إلى هيت إذا سعد بن حذيفة بن اليمان قد أقبل بمن معه من أهل المدائن قاصدين إلى نصرتهم فلما أخبروه بما كان من أمرهم وما حل بهم ونعوا إليه أصحابهم ترحموا عليهم واستغفروا لهم وتباكوا على إخوانهم وانصرف أهل المدائن إليها ورجع راجعة أهل الكوفة إليها وقد قتل منهم خلق كثير وجم غفير وإذا المختار بن أبي عبيد كما هو في السجن لم يخرج منه فكتب إلى رفاعه بن شداد يعزيه فيمن قتل منهم ويترحم عليهم ويغبطهم بما نالوا من الشهادة وجزيل الثواب ويقول مرحبا بالذين أعظم الله أجورهم ورضى عنهم والله ما خطا منهم أحد خطوة إلا كان ثواب الله له فيها أعظم من الدنيا وما فيها إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه في أرواح النبيين والشهداء والصالحين وبعد فأنا الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين إن شاء الله فاعدوا واستعدوا وأبشروا وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدماء أهل البيت وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى .

وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن ربه الذي كان يأتي إليه من الشياطين فانه قد كان يأتي إليه شيطان فيوحى إليه قريبا مما كان يوحى شيطان مسيلمة إليه وكان جيش سليمان بن مرد وأصحابه يسمى بجيش التوابين رحمهم الله وقد كان سليمان بن مرد الخزرجي صاحبيا جليلا نبيلًا عابدا زاهدا روى عن النبي صلى الله عليه وآله وأحاديث في الصحيحين وغيرهم وشهد مع علي صفين وكان أحد من كان يجتمع الشيعة في داره لبيعة الحسين وكتب إلى الحسين فيمن كتب بالقدوم إلى العراق فلما قدمها تخلوا عنه وقتل بكرلاء بعد ذلك ورأى هؤلاء أنهم كانوا سببا في قدومه وأنهم خذلوه حتى قتل هو وأهل بيته فندموا على ما فعلوه معه ثم اجتمعوا في هذا الجيش وسموا جيش التوابين وسموا أميرهم سليمان بن مرد أمير التوابين فقتل سليمان رضي الله عنه في هذه الواقعة بعين وردة سنة خمس وستين وقليل سنة سبع وستين والأول أصح وكان عمره يوم قتل ثلاثا وتسعين سنة وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجية إلى مروان بن الحكم بعد الواقعة وكتب أمراء الشاميين إلى مروان بما فتح الله عليهم وأظفرهم من عدوهم فخطب الناس وأعلمهم بما كان من أمر الجنود ومن قتل من أهل العراق وقد قال أهلك الله رؤس الضلال سليمان ابن مرد وأصحابه وعلق الرؤس بدمشق وكان مروان بن الحكم قد عهد بالأمر من بعده إلى ولديه عبد الملك ثم من بعده عبد العزيز وأخذبيعة الأمراء على ذلك في هذه السنة قاله ابن جرير وغيره وفيها دخل مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق إلى الديار المصرية فأخذها من نائبها الذي كان لعبد الله بن الزبير وهو عبد الرحمن بن حجدم وكان

سبب ذلك أن مروان قصدها